

التعليق على تفسير ابن كثير (75) | | تفسير سورة البقرة (82)-

701) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا يسأل يقول هل التقدم للحصول على وظيفة امام او مؤذن ودخول المسابقات لاجل نيل هذه الوظائف في بعض وزارات الاوقاف للدول الاسلامية وكذلك اختيار المسجد الذي يوفر سكنا للامام - 00:00:00 والزهد في غيره من المساجد وكذلك تصنيف الكتب الشرعية ينوي بذلك وجه الله وايضا يطمع في بيعها هل يتصور ان تتمحض النية فيها لله تعالى وما هو الجائز من ذلك وما هو الممنوع - 00:00:24

اولا ما يبذل للائمة والمؤذنين هو اعانة من بيت المال وجعل وليس بمقابل العمل وجعل وليس بمقايضة وهذه ليست وظيفة الان يطالب بجعلها وظائف وتفرغ ائمة ومؤذنين على سلم الوظائف الحكومية - 00:00:49

ولكن الحاصل الان هو ليست جلست وظائف ولا ما يؤخذ عليها اجرة وانما هو من باب الاعانة لهذا الشخص ان يتفرغ لهذا المسجد ويلتزم به ولا شك انه يترتب على الالتزام - 00:01:21

بالامامة والمأذنة انقطاع عن بعض امور الدنيا ولو لم يوجد مثل هذا لا سيما في وقتنا الذي تباعدت فيه المسافات وازدحمت فيه الشوارع بحيث لا يتمكن من البقاء في بيته ولديه اعمال اخرى - 00:01:40

وعنده ايضا طلب الرزق له ولاسرته لكن يجب على الامام وكذلك المؤذن ان يستصحب نية الخير والدار الآخرة وانه انما صار اماما في هذا المسجد ليحافظ على حفظه مثلا وان يدرك تكبيرة الاحرام في جميع الصلوات وكذلك المؤذن - 00:02:04

اذا دخل بهذه النية لا شك انه مأجور اما ان يقول انا لا اصلي بالناس الا براتب ولا اصلي في هذا المسجد الا اذا كان له بيت نعم اذا قصد من بيت المسجد واثره على غيره انه يعينه على القرب من المسجد - 00:02:30

ولو كان بعيدا عنه لانقطع كما هو مشاهد بيت اللي ما فيه مسجد يصعب على الامام ان يلزمه بجميع الاوقات على كل حال المسألة في لا تخلو من نوع من التشريك لكنه في مقابل - 00:02:52

النية الصالحة التي يقصد بها الامام والمؤذن ملازمة المسجد وادراك الصلاة من اولها وايضا المحافظة على التلاوة والحفظ فلا شك انها نيات تنفع ان شاء الله تعالى يقول وكذلك التصنيف تصنيف الكتب الشرعية ينوي بذلك وجه الله - 00:03:11

الكلام على الباعث والناhez الاصلي ما الذي جعله وحمله على ان يؤلف كان حمله على ذلك تثبيت العلم في نفسه ونشره بين الناس وافادة الناس ثم جاء بعد ذلك ما يتبع ذلك - 00:03:38

من طباعة للنسخ الا ان يكون لا يكون القصد من ذلك التجارة فاذا كان يأخذ تكاليف الكتاب ويأخذ عليه ربح يسير في مقابل شيء من تعب هذا لا يظهر فيه شيء ان شاء الله تعالى - 00:03:59

والمسألة في بشقيها لا شك انها من مضايق الانظار فالانسان قد يدخل في الشيء ولبس عليه ابليس انه مخلص فيه لله تعالى ويروح على الناس انهم مخلصوا والحقيقة انه على - 00:04:25

امر نقيض للاخلاص وقد يدخل في ذلك وهو خائف وجل من ان يخدش اخلاصه لشيء فيوفق بالاخلاص والانسان اذا حرص على تصحيح النية وجاهد نفسه على ذلك يعان ان شاء الله تعالى - 00:04:47

ثم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى

يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - [00:05:07](#)

قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون يقول تعالى اخبار عن اليهود فيما نقلوه وادعوه لانفسهم - [00:05:31](#)

من انهم لن تمسهم النار الا ايام معدودة ثم ينجون منها فرد الله عليهم ذلك بقوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا اي بذلك فان كان قد وقع عهد فهو لا يخلف وعده - [00:05:58](#)

ولكن هذا ما جرى ولا كان. ولهذا اتى التي بمعناه بل اي بل تقولون على الله ما لا تعلمون. من الكذب والافتراء عليه قال محمد بن اسحاق عن سيف بن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس - [00:06:21](#)

فان اليهود كانوا يقولون ان هذه الدنيا سبعة الاف سنة وانما سبعة سبعة الاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة يوما في النار وانما هي سبعة ايام معدودة. فانزل الله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا - [00:06:45](#)

اياما معدودة الى قوله خالدون ثم رواه عن محمد عن سعيد او عكرمة عن ابن عباس بنحوه وقال العوفي عن ابن عباس وقالوا لن تمسن النار الا اياما معدودة اليهود قالوا لن تمسنا النار الا اربعين ليلة - [00:07:14](#)

زاد غيره وهي مدة عبادتهم العجل وحكاه القرطبي عن ابن عباس وقتادة وقال الضحاك قال ابن عباس زعمت اليهود انهم وجدوا في التوراة مكتوبا. مكتوبا انما بين طرفي جهنم - [00:07:42](#)

مسيرة اربعين سنة الى ان ينتهوا الى شجرة الزقوم التي هي ثاء التي هي نابذة في اصل الجحيم وقال اعداء الله انما نعذب حتى ننتهي الى شجرة الزقوم فتذهب جهنم وتهلك. فذلك قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما - [00:08:06](#)

معدودة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقالوا يعني الايام التي عبدنا فيها العجل وقالوا لن تمسنا النار نعم التي بعدها صحيح صحيح وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. يعني - [00:08:36](#)

يا من التي عبدنا فيها العجل وقال عكرمة خاضت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن ندخل النار الا اربعين ليلة وسيخلفنا اليها قوم اخرون. يعنون محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم صل واصحابه رضي الله عنهم - [00:09:08](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رؤوسهم بل انتم خالدون مخلدون. لا يخلفكم اليها احد فانزل الله عز وجل وقالوا لن تمسن النار الا اياما معدودة. الاية الحمد لله رب - [00:09:34](#)

بالعالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اولا اليهود يزعمون انهم يفضلون على سائر الامم وانهم ابناء الله واحباؤه وانهم شعبه المختار وانهم - [00:09:58](#)

خالفوا وعبدوا العجل اربعين ليلة ولا يستحقون من العذاب الا بقدرها مع انه مما تواترت عليه الشرائع ان من كفر خلد في النار وما هم منها بمخرجين لكن هذا زعمهم لانفسهم - [00:10:21](#)

ما دام الكفر عندهم متقرر فما الذي يخرجهم من النار اذا دخلوها وعندهم الكفر الصريح والشرك الاكبر والله جل وعلا قضى على المشرك انه لا يغفر ذنبه وهم يزعمون انهم - [00:10:42](#)

من غير اه دليل يسند قوله من ولا من كتبهم انما هو استرواح منهم قالوا عبدنا اربعين يوم فلنعذب اربعين يوم وهذا يشاع الان من بعض الملاحدة وبعض الزنادقة الذين يلبسون على الناس في وسائل الاعلام - [00:11:10](#)

ويقولون ما دام الانسان عاش سبعين سنة او ثمانين او مئة سنة على الكفر فلم يعذب احقابا ولما يؤبد عليه العذاب قل ينبغي ان ينبغي ان يعذب بقدر اه سني عمره - [00:11:40](#)

ولكن المقرر انه لا يخرج كافر لا يخرج وما هم منها بمخرج مكتوب عليهم الخلود في النار وكونهم يخلدون وقد عبدوا هذي او كفروا هذه المدة اليسيرة بجنب مدة العذاب - [00:12:05](#)

انهم مبيتون وعازمون ومصممون على الكفر مهما طال اعمارهم يقول له والله نبي نكفر مدة كذا في قرارة انفسهم انهم لو عمروا ابد الابد فهم على الكفر هم يعذبون على هذه النية - [00:12:27](#)

ولكن قد يقول قائل انه لو قال كشخص انا بكفر سنة فالمقتضى هذا ان يعذب سنة لا هو كفر وخرج من الاسلام خرج من الدين فهو مستحق للخلود بالنار مهما كان مدة حياته - [00:12:48](#)

ان قالوا الدنيا سبعة الاف عن كل سنة يوم وثم القول الاخر وكأنه هو الارجح والاكثر انهم يعذبون مدة عبادتهم العجل وكل هذا لا دليل عليه ولا اثاره من علم وانما هو من محض افتراءهم وكذبهم على الله - [00:13:09](#)

نعم وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه رحمه الله حدثنا عبد الله بن جعفر عبدالرحمن عبد الله يقول عبد الرحمن خطأ عبد الرحمن وهو خطأ نعم حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن محمد بن صخر - [00:13:32](#)

قال حدثنا ابو عبدالرحمن المقرئ قال حدثنا ليث ابن سعد قال حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم - [00:14:19](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان من اليهود ها هنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم؟ قالوا فلان. قال كذبتكم بل ابوكم فلان - [00:14:40](#)

فقالوا صدقت وبررت ثم قال لهم هل انتم صادقي عن شيء؟ ان سألتكم عنه قالوا نعم يا ابا يا ابا القاسم وان كذبتك عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار؟ فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلف - [00:14:59](#)

فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسئوا والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال حتى الكافر من هذه الامة يدخل النار ويخلد لكنه لا يخلف اليهودي الكافر - [00:15:29](#)

كافر باقي في مكانه ويضاف اليه من كفر بعده اقتضى كونهم يخلفونهم انهم يخرجون من النار ويؤتى بغيرهم هذا الكلام باطل نعم ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم صادقي عن شيء ان سألتكم عنه - [00:15:47](#)

قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما؟ فقالوا نعم. قال فما حملكم على ذلك فقالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك. وان كنت نبيا لم يضرك - [00:16:10](#)

ورواه الامام احمد والبخاري والنسائي من حديث الليث ابن سعد بنحوه قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم في فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون - [00:16:31](#)

يقول تعالى ليس الامر كما تمنيتم ولا كما تشتهون. بل الامر انه من عمل سيئة واحاطت به خطيئته وهو وهو من وافى يوم القيامة وليست له حسنة بل اعماله سيئات. فهذا من اهل النار - [00:17:00](#)

والذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات من العمل الموافق للشرعية فهم من اهل الجنة وهذا المقام شبيهه بقوله تعالى ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوء ان يجزى به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا - [00:17:25](#)

ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا قال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد او عكرمة عن ابن عباس بلى من كسب سيئة - [00:17:54](#)

اي عمل بمثل اعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط به كفره فما له من وفي رواية عن ابن ولو جاء بحسنات مع الكفر لا تنفعه ولو اكثر من الحسنات والاحسان الى الناس - [00:18:19](#)

فانما يجازى بذلك في الدنيا واما في الآخرة فقد حبط عمله نعم وفي رواية عن ابن عباس قال الشرك قال ابن ابي حاتم وروي عن ابي وائل وابي العالية ومجاهد - [00:18:42](#)

وعكرمة والحسن والحسن وقتادة والربيع بن انس نحوه وقال الحسن ايضا والسدي السيئة الكبيرة من الكبائر وقال ابن جريج عن مجاهد واحاطت به خطيئته. قال بقلبه وقال ابو هريرة وابو وائل وعطاء والحسن واحاطت به خطيئته قالوا احاط به شركه -

[00:19:02](#)

وقال الاعمش عن ابي رزين الخطيئة التي لا اكبر منها وهي المحبطة للذنوب للاعمال كلها هي الشرك نعم وقال الاعمش عن ابي رزين عن الربيع ابن خزيم واحاط وفي قولهم قول الحسن والسدي - [00:19:34](#)

السيئة الكبيرة من الكبائر يرده قوله جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم تدل على ان السيئات دون الكبائر اذا قرنت بالكبائر اما اذا اطلقت شملت الكبائر والصغائر - [00:19:57](#)

نعم وقال الاعمش عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم واحاطت به خطيئته. قال الذي يموت على خطاياها من قبل ان يتوب وعن السدي وابي رزين نحوه وقال ابو العالية ومجاهد والحسن في رواية عنهما وقتادة والربيع بن انس واحاطت به - [00:20:18](#)

في خطيئته الكبيرة الموجبة وكل هذه عندنا الموجبة الكبيرة الموجبة يعني الموجبة للنار الا ان يتوب منها. نعم وكل هذه الاقوال متقاربة في المعنى والله اعلم ونذكرها هنا الحديث الذي رواه الامام احمد حيث قال حدثنا سليمان ابن داوود قال حدثنا عمران - [00:20:51](#)

عن قتادة عن عبد ربه عن ابي عياض عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات الذنوب فانهم يجتمعون على الرجل حتى يهلكه - [00:21:29](#)

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظرب لهم مثلا كمثل قوم نزلوا بارض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجيب بالعود. والرجل يجيب بالعود حتى جمعوا سوادا واضججه نارا فانضجوا ما قذفوا فيها - [00:21:49](#)

وقال محمد بن اسحاق حدثني محمد عن سعيد او عكرمة عن ابن عباس والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون اي من امن بما كفرتم وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها. يخبرهم - [00:22:16](#)

ان الثواب بالخير والشر مقيم على اهله ابدًا. لانقطاع له وهذا هو المقرر عند عامة سلف الامة وائمتها ان الجنة والنار لا تفنيان وان اهل الجنة خلود بلا موت وان اهل النار خلود بلا موت - [00:22:41](#)

خلافا للمعتزلة نعم الدعاء المشهور اللهم ابرد بهذه ما في اشكال ما في اشكال بعض الناس ما دام عاصيا ينبغي ان يذل والدعاء له بالهداية شيء اخر لكن ما فيش - [00:23:07](#)

يموت بوضعه للنبي صلى الله عليه وسلم كان هذي ما ذكر فيها انه اكل لكن اللي في الصحيح الذي وضعته المرأة اكلا وتأثر بذلك عليه الصلاة والسلام وهذا في رواية تقول وان كنت نبيا لم يضره - [00:23:38](#)

لهذا يعتذرون بهم مرادهم قتله عليه الصلاة والسلام نعم قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين. وقولوا للناس حسنا واقموا الصلاة واتوا الزكاة. ثم توليتم الا - [00:23:58](#)

منكم وانتم معرضون يذكر تبارك وتعالى بني اسرائيل بما امرهم به من الاوامر. واخذ واخذ ميثاقهم على ذلك وانهم تولوا عن ذلك كله واعرضوا قصدا وعمدا وهم يعرفونه ويذكرونه فامرهم تعالى ان يعبدوه لا يشركوا به - [00:24:27](#)

ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وبهذا امر جميع خلقه. ولذلك خلقهم كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا افعبدون. وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:24:56](#)

وهذا هو اعلى الحقوق واعظمها. الله جل وعلا يقول ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومعنى يعبدون يوحدون نعم وهذا هو اعلى الحقوق واعظمها وهو حق الله تبارك وتعالى ان يعبد وحده لا شريك له - [00:25:26](#)

ثم بعده حق المخلوقين واكدهم واولاهم بذلك حق الوالدين. ولهذا يقرن الله تبارك وتعالى بين حقه وحق الوالدين. كما قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير. وقال تبارك وتعالى حقا بالنسبة للمخلوقين - [00:25:48](#)

اعظم الحقوق حق الرسول عليه الصلاة والسلام وما ذكر اشكر لي ولوالديك فقرن حق الوالدين بحق الله جل وعلا لكن حق الرسول عليه الصلاة والسلام من حقه تعالى داخل في حقه - [00:26:16](#)

نعم وقال تبارك وتعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. الى ان قال واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل وفي الصحيحين عن ابن مسعود قلت يا رسول الله اي العمل افضل؟ قال الصلاة على وقتها. قلت ثم اي - [00:26:36](#)

قال بر الوالدين قلت ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله ولهذا جاء في الحديث الصحيح ان رجلا قال يا رسول الله من ابر؟ قال امك قال ثم من؟ قال امك قال ثم من؟ قال اباك ثم ادناك ادناك - [00:27:05](#)

وقوله تعالى لا تعبدون الا الله. قال الزمخشري. قال امك مرتين او ثلاث المعروف ثلاث لكن ها المعنى واحد وشو طلعه من الصحيح طلعه من الصحن شوفوا رقمه الفين وخمس مئة وثمانية واربعين - [00:27:31](#)

اه طلع من البخاري ابو عبد الله خمسة الاف كم قال امك بخاري عطني الشرح فلا تبو عبد الله ها من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال امك قال ثم من؟ قال امك؟ قال ثم من؟ قال امك - [00:28:19](#)

ها قال ثم من؟ قال ابوك النبي الثاني الحديث الثاني من ابر؟ من ابر مم مسلم ووقع عند مسلم من هذا الوجه وعند المصنف في الادب المفرد على وجه اخر بالنسبة ثم اباك - [00:29:26](#)

منور ظاهر وخرج الثاني نعم وقوله تعالى لا تعبدون الا الله. قال الزمخشري خبر بمعنى الطلب وهو اكد وقيل كان اصله الا تعبدوا الا الله كما قرأها الطلب بلفظ الخبر - [00:30:05](#)

من مطلقات يتربصن هذا خبر لفظه خبر لكن المراد به الامر الامر بالعدة وفي هذا يكون ابلغ لان الخبر يخبر عن وصف متقرر موجود في الامة لكن اذا كان بلفظ الامر - [00:30:58](#)

بعظهم يستجيب وبعظهم لا يستجيب فاذا عبر بالخبر كان الجميع استجابوا كأنه صار متقرر عندهم نعم كما قرأها من قرأها من السلف فحذفت ان فارتفع وحكي عن ابي وابن مسعود انهما قرأها لا تعبدوا الا الله - [00:31:27](#)

وقيل لا تعبدون مرفوع على انه قسم اي والله لا تعبدون الا الله ونقل هذا التوجيه ومن قال لا تعبدوا الا الله ونقل هذا التوجيه ونقل هذا التوجيه القرطبي في تفسيره عن سيبويه. بس لكن ما ذكر القسم - [00:31:58](#)

اقرأ من قال الزمخشري قال الزمخشري خبر بمعنى الطلب وهو اكد. وقيل كان اصله الا تعبدوا الا الله. كما قرأ من قرأها من السلف فحذفت ان فارتفع وحكم وحكى عن ابي وابن مسعود انهما قرأها لا تعبدوا الا الله - [00:32:31](#)

وقيل لا تعبدون مرفوع على انه قسم اي والله لا تعبدون الا الله ونقل هذا التوجيه القرطبي في تفسيره عن سيبويه قال واختاره المبرد والكسائي والهاء الاخير غير موجود عندنا في - [00:33:02](#)

نعم شوف نعم قال واليتامى وهم الصغار الذين لا كاسب لهم من الالباء وقال اهل اللغة اليتيم في بني ادم من الالباء. هذا ايضا سخط تم قال اهل اللغة سقط - [00:33:32](#)

نعم اليتيم في بني ادم من الالباء وفي البهائم من الام وحكى الماء وردي ان اليتيم مطلق في بني ادم من الام ايضا والمساكين الذين لا يجدون ما ينفقون على انفسهم واهليهم - [00:34:22](#)

وسياتي الكلام على هذه الاصناف عند اية النساء التي امرنا الله تعالى بها صريحا في قوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. الاية وقوله تعالى وقولوا للناس حسنى. اي كلموهم طيبا ولينوا لهم جانبا - [00:34:43](#)

ويدخل في ذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف. كما قال الحسن البصري في قوله تعالى وقولوا للناس حسنا فالحسن من القول تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتحلم وتعفو وتصفح. وتقول - [00:35:11](#)

حسنا كما قال الله وهو كل خلق حسن رضى الله وقرى بعض قول الحسن واللين في الكلام يترتب عليه من المصالح والاستجابة اكثر مما يترتب على العنف والشدة التي قد يعاند المدعو - [00:35:34](#)

يعاند فلا يستجيب نعم وقرأ بعضهم حسنا اي قولوا حسنا. وقرأ اخرون حسنا مثل فعل وانكر طه على الاخفش جماعة وقالوا لا يستعمل ذلك الا بالالف واللام مثل الكبرى والحسنى والعظمى - [00:35:59](#)

لكن هذا ايضا سقط هنا. هم عندك يا ابو عبد الله ساكت نعم وعزوه الى سيبويه نقله القرطبي وقال الامام احمد حدثنا رح قال حدثنا ابو عامر الخزاز عن ابي عمران الجوني جوزي جوزي. الجوني - [00:36:23](#)

عن عبد الله ابن الصامت عن ابي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا من المعروف شيئا وان لم تجد فالقى اخاك بوجه طلق - [00:36:58](#)

واخرجه مسلم في صحيحه والترمذي وصححه من حديث ابي عامر الخزاز واسمه صالح بن رستم به وناسب ان يأمرهم بان يقولوا

للناس حسنا بعدما امرهم بالاحسان اليهم بالفعل فجمع طرفي الاحسان الفعلي والقولي - [00:37:15](#)

ثم اكد الامر بعبادته والاحسان الى الناس بالمتعين من ذلك وهو الصلاة والزكاة اعظم الاركان بعد الشهادتين نعم فقال واقموا الصلاة واتوا الزكاة واخبرهم واخبر انهم تولوا عن ذلك كله اي تركوه وراء ظهورهم واعرضوا عنه على عمد - [00:37:42](#)

بعد العلم به الا القليل منهم وقد امر الله تعالى هذه الامة بنظير ذلك في سورة النساء بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا.

وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين - [00:38:12](#)

والجار ذي القربى والجار الجنب وابن السبيل ومن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا فقامت هذه الامة من ذلك بما لم تقم به امة من الامم قبلها ولله الحمد والمنة - [00:38:36](#)

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك ومن النقول الغريبة ها هنا ما ذكره ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا عبد الله بن يوسف - [00:39:01](#)

يعني التنيس. التنيس يعني التنيس قال حدثنا خالد بن صبيح عن حميد بن عقبة عن اسد بن وداعة انه كان يخرج من منزله فلا يلي يهوديا ولا نصراني يلقى لا يلقى فلا يلقى - [00:39:22](#)

فلا يلقى يهوديا ولا نصرانيا الا سلم عليه فليل له ما شأنك تسلم على اليهودي والنصراني فقال ان الله تعالى يقول وقولوا للناس حسنا وهو السلام قال وروي عن عطاء الخراساني نحوه - [00:39:52](#)

قلت وقد ثبت في السنة انهم لا يبدأون بالسلام والله اعلم اذا لقيتم اليهود والنصارى ولا تبدأوهم بالسلام نعم قوله تعالى وجاء ايضا واضطروهم الى اضيق الطريق هم خشوا يعني ما يكرمون يعززون يسمونه اعز من المسلمين - [00:40:17](#)

كما هو الحاصل الان نسأل الله العافية نعم الصبر اللي هم الجزية ولا الاخوان اليهودي والنصراني لا يبقى في بلاد المسلمين الا ان يدفع الجزية وهو صاغر لابد ان يدفع الجزية - [00:40:48](#)

خلاص انه اصل انه ما يشارك ما يؤمن لكن هذي ظروف الناس اليوم وظروف الامة بكاملها اليوم قد يحتاجون فيها الى مثل هذه التصرفات نعم خيرا من الله. خش اهو - [00:41:15](#)

هذا اذا كان بالكتاب الذي هو اه له منزلة في الدين اذا دفع الجزية وهم خير من غيرهم من من طوائف الكفور وغيرهم من باب هؤلاء نعم قوله تعالى واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم - [00:41:40](#)

ثم اقررتم وانتم تشهدون. ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم. وتخرجون فريقا انكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان. وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض. فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في

الحياة الدنيا - [00:42:06](#)

دنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب. وما الله بغافل عما تعملون. اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يقول الله تبارك وتعالى منكرا على اليهود الذين كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة -

[00:42:39](#)

وما كانوا يعانونه من القتال مع الاوس والخزرج وذلك ان الاوس والخزرج وهم الانصار كانوا في الجاهلية عباد اصنام. وكانت بينهم حروب وكانت يهود المدينة ثلاث قبائل بنو قينقاع وبنو النضير حلفاء الخزرج - [00:43:09](#)

وبنو قريظة حلفاء الاوس فكانت الحرب اذا نشبت بينهم قاتل كل فريق مع حلفائه فيقتل اليهودي اعداءه اليهودي اعداءه. وقد يقتل اليهودي الاخر من الفريق الاخر وذلك حرام عليهم في دينهم ونص كتابه ويخرجونهم من نص كتابهم - [00:43:35](#)

وذلك حرام عليهم في دينهم ونص كتابهم ويخرجونهم من بيوتهم وينتهبون ما فيها من من الاثاث والامتنعة والاموال ثم اذا وضعت الحرب اوزارها استفكوا الاسارى من الفريقين استفكوا الاسارى من - [00:44:07](#)

طريق المغلوب عملا بحكم التوراة يعملون بحكم التوراة في فك الاسارى ولا يعملون بها في تحريم قتل بعضهم بعض وهذا اشد نسأل الله العافية. نعم ولهذا قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض. ولهذا قال تعالى واذا اخذنا - [00:44:32](#)

ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم. اي لا يقتل بعضكم بعضا ولا يخرج من منزله ولا يظهر عليه. كما قال تعالى فتوبوا الى بارئكم اقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم - [00:44:57](#)

وذلك ان اهل الملة الواحدة بمنزلة النفس الواحدة. كما قال عليه الصلاة والسلام مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم وتواصلهم بمنزلة الجسد الواحد. اذا اشتكى منه عضو من تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر - [00:45:24](#)

وقوله تعالى ثم قتل الاخ كقتل النفس قتل المسلم مثل ما يقتل الانسان نفسه عبر الله جل وعلا في كتابه عن قتل الموافق في الدين بقتل النفس نعم وقوله تعالى ثم اقررتم وانتم تشهدون. اي ثم اقررتم بمعرفة هذا الميثاق وصحته - [00:45:50](#)

وانتم تشهدون به ثم انتم هؤلاء تقديره ثم انتم يا هؤلاء ومنع كثير من النحات حذف حرف النداء مع اسم الاشارة وسوغه تشهدون بي ثم انتم هؤلاء ثم انتم يا هؤلاء - [00:46:23](#)

ثم انتم هؤلاء ما عندنا هذا عندكم ثم انتم هؤلاء تقديره انتم يا هؤلاء ومنع كثير من النحات حذف حرف النداء مع اسم الاشارة توغى بعضهم وهو ظاهر السياق وقيل هؤلاء بمعنى الذين - [00:46:55](#)

نعم وقوله تعالى ثم اقرأ ثم انتم هؤلاء تقديره ثم انتم يا هؤلاء ومنع كثير من النحات حذف حرف النداء مع اسم الاشارة وسوغه بعضهم وهو ظاهر السياق وقيل هؤلاء بمعنى الذين ومعناه ثم انتم الذين تقتلون انفسكم الى اخره - [00:47:35](#)

وقيل معناه ثم انتم اليوم هؤلاء مبتدأ مبتدأ وخبر اي ثم صرتم بعد العهود والمواثيق على ما انتم عليه من الصفة المفسرة بما بعده وقال الزمخشري نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات منزلا - [00:48:12](#)

نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات كما يقال دخل بغير الوجه الذي خرج به تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم الاية الى هنا كله ساقط ستة اسطر نعم الاية قال محمد بن اسحاق ابن يسار حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد ابن - [00:48:39](#)

جبير او عكرمة عن ابن عباس ثم انتم هؤلاء مرارا ان محمد بن ابي محمد هذا مجهول وما ورد عن طريقه ضعيف نعم عن ابن عباس ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم. الاية - [00:49:17](#)

قال انباهم الله بذلك من فعلهم وقد حرم عليهم في التوراة سفك دمائهم وافترض عليهم في فيها فداء اسراهم فكانوا فريقين طائفة منهم بنو قين قاع وانهم حلفاء الخزرج والنظير - [00:49:43](#)

وقريضة وانهم حلفاء الاوس فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قين قاع مع الخزرج وخرجت النظير وقريضة مع يظهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على اخوانه حتى يتسافكوا دماءهم بينهم وبايديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم - [00:50:05](#)

والاوس والخزرج اهل شرك يعبدون يعبدون الاوثان ولا يعرفون جنة ولا ناراً ولا بعثاً ولا قيامة ولا كتاباً ولا حلالاً ولا حراماً فاذا وضعت الحرب اوزارها افتدوا اسراهم تصديقا لما في التوراة واخذوا به. بعضهم من بعض - [00:50:35](#)

يفتدي بنو قينقاع ما كان من اسراهم في ايدي الاوس ويفتدي النظير وقريضة ما كان في عيد منهم ويطلبون ما اصابوا من دماءهم وقتلوا من قتلوا منهم. ليش ويطلبون ما اصابوا - [00:51:01](#)

ويطلبون ما اصابوا من دمائهم وقتلوا من قتلوا منهم الحمد لله شكنم يطلبون ما اصابوا يطلبون قوة اللون ها ويطلبون يطلبون مما في حديث الذي في الصحيحين آآ في حديث حمل بن النابغة - [00:51:27](#)

الذي يقال فيه عم يسجلك سجع الكهان يعني اعترض على لما سقط السقط نعم كيف نفتي من لم يتكلم ولا اكل ومثل هذا يطل قال يطل يعني يترك نعم نعم - [00:52:30](#)

ويطلبون ما اصابوا من دمائهم يلقون. احسنت ويطلبون ما اصابوا من دمائهم وقتلوا من قتلوا منهم فيما بينهم مظاهرة لاهل الشرك عليهم. يقول تعالى ذكره حين ان بذلك افتؤنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض - [00:52:58](#)

اي تفادونهم بحكم التوراة وتقتلونهم وفي حكم التوراة الا يفعل ويخرجه من داره عليه من يشرك بالله ولا يظهر اللي قبله وفي

حكم التوراة وفي حكم التوراة الا يفعل ويخرجه. لا يقتل - 00:53:23

لا يقتل ولا يخرج ولا يظهر الا يقتل ولا يخرج من داره ولا يظهر عليه من يشرك بالله ويعبد الاوثان من دونه ابتغاء اعراض الدنيا ففي ذلك من فعلهم الاوس والخزرج فيما بلغني نزلت هذه القصة وقال - 00:53:55

وقال اسباط اسباط وقال اسباط عن الصديق. عن السدي وقال اسباط عن السد كانت قريظة حلفاء الاوس وكانت النظير حلفاء الخزرج فكانوا يقتتلون في حرب سمير فكانوا يقتتلون في حرب سمير فتقاتل بنو فتقاتل بنو قريظة مع حلفائها - 00:54:28 وحلفائهم وكانت النظير تقاتل قريظة وحلفاءها ويغلبونهم فيخربون ديارهم ويخرجونهم منها فاذا اسر رجل من الفريقين كليهما جمعوا له حتى يفدوه فتعيرهم العرب بذلك. ويقولون كيف تقاتلونهم وتفدونهم قالوا انا امرنا ان نفديهم وحررنا قتالهم. قالوا فلم تقاتلونهم - 00:55:05

قالوا انا نستحيي ان تستدل حلفاؤنا فذلك حين غيرهم الله تبارك وتعالى. فقال تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم. الاية وقال شعبة عن السدي نزلت هذه الاية في قيس بن الخطيب - 00:55:44

فهمنا وقال اسباط عن السد عن الشعبي عندك لكن الشعبة يروي عن السدي ما يمكن واحد عن الشعب ما يخالف لكن اه لكن في المسند في سند المسند اسباط غير شعبة عن السدي - 00:56:13

في الحاشية لانه بعيد شعبة ما يروي الا عن ثقة بنون قال اسباط عن السدي عن الشعبي انما اخرجته ابن ابي حاتم من طريقين طريق حمدان نعم وقال اسباط عن السد عن عبد خير - 00:57:42

قال غزونا مع سلمان بن ربيعة الباهلي بلنجر فحاصرنا اهلها ففتحنا المدينة واصبنا سبايا واشترى عبدالله بن سلام يهودية بسبعمائة فلما مر براس الجالوت نزل به فقال له عبدالله يا رأس الجالوت هل لك في عجزها هنا من اهل - 00:58:21

لديك تشتريها مني؟ قال نعم. قال اخذتها بسبعمائة درهم. قال فاني اربحك كسب سبعمائة اخرى قال فاني قد حلفت الا انقصها من اربعة الاف. قال لا حاجة لي فيها. قال والله لتشتريين - 00:58:49

انها مني او لتكفرن بدينك الذي انت عليه. قال ادنو مني فدنا منه فقراً في اذنه التي في التوراة انك لا تجد مملوكا من بني اسرائيل الا اشتريته فاعتقته وان يأتوكم اسارات فادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم - 00:59:12

قال انت عبد الله ابن سلام؟ قال نعم. قال فجاء باربعة الاف فاخذ عبدالله الفين رد عليه الفين وقال ادم ابن ابي اياس في تفسيره حدثنا ابو جعفر يعني الرازي - 00:59:39

قال حدثنا الربيع بن انس قال اخبرنا ابو العالية ان عبد الله ابن سلام مر على رأس الجالوت بالكوفة وهو ينادي من النساء من لم يقع عليها مكتوب عندك في عليها العرب - 00:59:58

ولا يفادي من وقع عليه العرب من لم يقع عليها ايش عندك من النساء من لم يقع عليها ولا يفادي من وقع عليها ويفادي من النساء من لم يقع عليه العرب ولا يفادي من وقع عليه العرب - 01:00:21

يعني المرأة اليهودية التي جمعت خلاص ما تفاد وعندك ها الجملة الثانية الظاهر عندك عندك الثانية ولا الثانية. وهو يفادي من النساء من لم يقع عليها مكتوب عندك في كتابك - 01:00:50

ان تفاديهن كلهن ولا يفادي من وقع للعرب فقال عبد الله اما انه مكتوب عندك في كتابك ان تفاديهن كله نعم والذي ارشدت اليه الاية الكريمة وهذا السياق ذم اليهود في قيامهم بامر التوراة التي يعتقدون - 01:01:12

ومخالفة شرعها مع معرفتهم بذلك. وشهادتهم له بالصحة. فلماذا لا يؤمنون على ما فيها ولا على نقلها ولا يصدقون فيما كتموه. من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعطيه ومبعثه ومخرجه ومهاجره وغير ذلك من شؤونته التي اخبرت بها الانبياء - 01:01:41

وقبله عليهم الصلاة والسلام واليهود عليهم لعائن الله يتكتمونه بينهم ولهذا قال تعالى فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا اي بسبب مخالفتهم شرع الله وامره. ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب جزاء على ما - 01:02:11

وكتموا من كتاب الله على مخالفتهم كتاب الله جزاء جزاء على ما كتموا من كتاب الله الذي بايدهم كله صحيح نعم وما الله بغافل

عما تعملون. اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة. اي استحبوها على الاخرين - [01:02:40](#)

واختاروها فلا يخفف عنهم العذاب اي لا يفتر عنهم ساعة واحدة ولا هم ينصرون اي وليس لهم ناصر ينقذهم مما هم فيه. مما هم فيه

من العذاب الدائم السرمدي. ولا - [01:03:22](#)

فيجيرهم منه اللهم صل على محمد احسن الله اليك فعل عبد الله بن سلمان ايش في؟ شيء ما يحفظه يحفظ من التوراة الصحيحة

ليربحين لانه ذاك لو خالف حرم عليه - [01:03:42](#)

بسم الله لطيف في بعض الفنون اختلف الامر والله هذا امر لابد منه كتعليم العلم وعلى الانسان ان يصحح يصحح نية وبالنسبة لما

ولاه الله الامر لابد ان يقيم من يصلي بالناس - [01:04:09](#)

ويعلمهم الخير وجاء فيما يخفف ان احق ما ختم عليها والله في كلام كثير لشيخ الاسلام لكن التحقيق ما يثبتون ها ايه اللي

يقرأها من يقول - [01:04:55](#)